

من عرف شرف ما يطلب هان عليه ما يبذل | خطبة الجمعة ٥١

محرم ١٣٤١ | الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:01:16](#)

واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:01:46](#)

اه اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار - [00:02:16](#)

فاليوم الجمعة وهو الموافق للخامس عشر من شهر الله المحرم في سنة الف واربعمائة وواحد وثلاثين من هجرة خير من وطأ الحصى بنعليه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ونبدأ مجموعة من الخطب - [00:02:46](#)

عنوانها من عرى من عرف شرف ما يطلب هان عليه ما يبذل واستل هذه الفوائد من حديثي الذي رواه الامام احمد في مسنده وصححه ابن حبان ورواه البيهقي في دلالة - [00:03:16](#)

النبوة ورواه غيرهم مختصرا. من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله عشر سنين. يتبع الحاج في الموسم وبم جنة وعكاظ - [00:03:46](#)

ويذهب اليهم في ديارهم في منى يقول من يؤوبني من ينصرتني حتى ابلي رسالات ربي وله الجنة. فلا يجد من يؤوبه ولا من ينصره حتى ان الرجل ليخرج من مضرة او من اليمن الى ذي رحمة - [00:04:19](#)

في مكة فيأتيه قومه فيقولون له احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي بين رحالهم يشيرون اليه بالاصابع. حتى بعثنا الله عز وجل اليه من يثرب. فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين - [00:04:52](#)

فيأتيه الرجل منا فيؤمن به فيقرئه القرآن فينقلب الرجل الى اهله يقرأ عليهم القرآن حتى لم يبق دار في يثرب الا وفيه رهط من المسلمين يظهر الاسلام ثم ائتمرنا واجتمعنا - [00:05:23](#)

سبعون رجلا فقلنا الى متى يطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ويخاف. فواعدناه الموسم في شعب العقبة فلما رأنا العباس قال يا ابن اخي انا لا ادري ما هؤلاء القوم - [00:05:51](#)

انا ذو معرفة باهل يثرب قال فيجيؤه الرجل والرجلان فيقول العباس يا ابن اخي انا لا اعرف هؤلاء هؤلاء احداث فقلنا يا رسول الله علام نبايعك فقال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل. وعلى النفقة في العسر - [00:06:22](#)

واليسر وعلى ان تقولوا في الله لا تخافون فيه لومة لائم وعلى ان تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر واذا جئتمكم في يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم - [00:06:57](#)

فقام اسعد بن زرارة فاخذ بيده صلى الله عليه وسلم وكان اصغر السبعين. فقال لهم انا لم نضرب اليه اكباد المطية الا ونحن نعلم انه

رسول الله وان هذه المبايعة - 00:07:26

هي مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وانت عضكم السيوف فاما انكم قوم تصبرون على السيوف اذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى اخراج العرب اياكم فخذوه واجركم على الله واما انتم قوم تخافون من انفسكم خيفة او جبينة - 00:07:58
فذروه فهو اعذر لكم عند الله فقالوا له امط عنا يدك يا اسعد بن زرارة فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقبلها فقمنا اليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرطة العباس - 00:08:39

ويعطينا على ذلك الجنة اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم اذا عرفت شرف ما تطلب هان عليك ما تبذل - 00:09:04
وهذا هو المعنى الذي ينبغي ان يستقر في اذهان شبابنا الذين هم عدتنا وهم الذين يرسمون ضمير الامة في زمن تحول فيه كثير من الاشياء ولا اريد ان اقول تحول فيه كل شيء - 00:09:38

يظل النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين كاملة يتبع الحاج في المواسم اي في زمان الحج وفي مجلة وفي عكاظ اسواق يجتمع فيها الناس ويذهب اليهم في منازلهم في منى - 00:10:03
يقول من يؤويني ومن ينصرني حتى ابلي رسالات ربي وله الجنة فلا يجد من يؤويه ولا من ينصره لان النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاء خالف كثيرا من اعراف الجاهلية - 00:10:37

اقر منها بعضها لكن خالف اكثرها لان اكثر هذه الاعراف انما وضعها السادة في قريش وهي تخدم مصالحهم وكانوا يفهمون معنى لا اله الا الله كانوا يعرفونها حق المعرفة برغم انهم كفرة - 00:11:08
لماذا ابت العرب ان تقول هذه الكلمة وتجنب نفسها ويلات الحروب فقدوا في الحروب خيارهم وسادتهم وفقدوا واعراضهم سبايا وبذلوا كثيرا من اموالهم وابوا ان يقولوا لا اله الا الله - 00:11:43

لانه كانوا يعرفون معناها وانه لا سيادة لهم وان اهواءهم ستزول بمجيئ هذا الدين الذي يسوي بين ابي جهل وبين بلال بن رباح والدين يأتي كثيرا على خلاف الهوى ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله - 00:12:15
اذا رأيت العالم اثر الدنيا فاعلم انه لابد ان يقول على الله غير الحق لان احكام الله عز وجل كثيرا ما تجيء على خلاف اهواء البشر وقد رأينا هذا الدرب - 00:12:49

كيف غير احكام الله من اجل السياسة كان يقول قديما ختام النساء مشروع صار الان يقول ليس من الاسلام في شيء كان قديما يقول النقاب مشروع صار يقول اليوم ليس من الاسلام في شيء - 00:13:16
وهكذا دواليك اذا اثر الدنيا كذب على الله وغير الاحكام ويا ويله ان لم يتب من يوم يقف الناس فيه عراة بين يدي الله لا يظلمهم الا عملهم فهذه الشريعة الغراء ما اتت لتوافق اهواء قبيلة - 00:13:46

ولا اهواء جيل انما جاءت لتجعل كلمة الله هي العليا وهي عليا دائما فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول من يؤويني ومن ينصرني وفي هذا دلالة على ان الداعية الى الله عز وجل - 00:14:18
اذا استطاع ان يجد رجلا من اهل الوجاهة فيرتكن اليه فهذا جيد لان هذا الرجل سيمنع بوجاهته السفهاء ان يطالوا هذا الداعية وان يتكلموا عليه غير الحق ولذلك كان آآ زمان في العرب شيء يعرف بالجوار - 00:14:46

انا جار لك يعني انت في حمايتي وما كان يجير عند العرب قديما الا السادة روى الامام البخاري في صحيحه من حديث جبير ابن مطعم ابن عدي رضي الله عنه - 00:15:17
انه لما وقعت غزوة بدر واسر نفر من المشركين قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لو كان المطعم ابن عدي حيا لاطلقت له هؤلاء التنتى يقصد اسرى قريش وفاء وهو سيد الاوفياء - 00:15:44

ماذا فعل المطعم بن عدي حتى انه لو كان حيا وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اطلق اسرى قريش لاطلقتهم من اجله انه اجار النبي صلى الله عليه وسلم بعد رحلته من الطائف - 00:16:17

وانتم تعرفون رحلة الطائف وكيف كانت دامية وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج مهموما على وجهه حتى لم يبق الا بقرن الثعالب وناداه ملك الجبال وقال لو شئت لاطبقت عليهم الاخشبين - [00:16:42](#)

وهما جبلان عظيمان في مكة قال لا بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يوحده او يعبده لا يشرك به شيئا رجع من رحلة الطائف مكسور الخاطب فاجاره المطعم ابن عدي - [00:17:05](#)

وروى الفاكهي في اخبار مكة بسند مرسل حسن ان المطعم بن عدي امر اربعة من ابناؤه ان يلبسوا السلاح وان يقف كل واحد على ركن من اركان الكعبة حتى لا يؤذي احد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:28](#)

وانما ذهب النبي عليه الصلاة والسلام الى الطائف الى بعض كبرائهم ليحمله حتى يبلغ دعوة ربه وعند البخاري ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين - [00:17:59](#)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي بكرة وعشيا فلما اشتد هذا المشركين خرج ابو بكر جهة الساحل مهاجرا فلقبه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال الى ابن يا ابا بكر - [00:18:30](#)

قال اخرجني قومك فاريد ان اسبح في الارض فاعبد ربي قال يا ابا بكر مثلك لا يخرج ولا يخرج انك لتكسب المعدوم وتقري الضيف وتحمل الكل وتعين على نواب الحق - [00:19:07](#)

ارجع وانا جار لك وابن الدغنة كان اذ ذاك كافرا لكنه رجل عاقل الارض المشؤومة التي لا يخرج زرعها الا نكد هي الارض التي تطرد صالحها تطرد الفضلاء منها هذا رجل يكسب المعدوم يقري الضيف يحمل الكل يعين على نواب الحق - [00:19:35](#)

فهذا تقوية لاركان الدولة ان يقوم فرد باعباء دولة لكن الارض الفاسدة هي التي تطرد صالحها وتطاردهم حتى ينتفع بهم غيرها كم من عقول كبيرة ونفوس فاضلة فرت من ديار المسلمين الى ديار الكافرين - [00:20:15](#)

فلقيت هنالك الترحيب ولقيت السعة فصاروا علماء في الدنيا فلما صاروا علماء تبجحنا بهم وقلنا هذا الرجل من مصر هذا العبقرى اللي هو على ذروة جزئية علمية في الدنيا الان مصري - [00:20:53](#)

وهو لو ظل هنا او ظل في اي بلد اخر من بلاد المسلمين لقتلوه لا اقصد القتل طبعاً وهو ازهاق الروح لقتلوا فيه هذه الموهبة فضلا عن الاخير اصحاب الديانة - [00:21:21](#)

الذين فروا في بقاع الارض هربا من بطش الجبابرة فهذا رجل عاقل يقول يا ابا بكر مثلك لا يخرج من تلقاء نفسه ولا يجوز لاحد ان يخرج ارجع وانا جار لك - [00:21:43](#)

ثم انطلق ابن دغنة عشية الى اشرف قريش وهم عند البيت فقال لهم ان ابا بكر في جوارى فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة لم يكن له احد لما هذا صبا وخرج عن ديننا وعاب الهتنا لم يقل له واحد - [00:22:10](#)

هذا الكلام انما اشترطوا عليه شرطا قالوا بشرط الا يستعلن بعبادته وليصلي في داره ما شاء ولا يخرج خارج الدار فيصلي مثلا فلبث ابو بكر ما شاء الله له ان يلبث - [00:22:41](#)

وقد ابتلى لنفسه مسجدا داخل الدار ثم بدا له ان يبني مسجدا خارج الدار وبدأ يصلي ابو بكر خارج الدار وكان رجلا اسيفا كثير الحزن والاسف لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن - [00:23:16](#)

فجعل يصلي ويبكي فتقذف عليه نساء المشركين واولادهم ورأوا منظرا عجيبا لم يروه قبل ذلك فدعا كفار قريش ابن الدغنة وقالوا ما على هذا اتفقنا اتفقنا على الا يستعلم بهذا - [00:23:42](#)

وانا نخشى على نساتنا وابنائنا فجااء ابن الدغنة ابا بكر وقال له يا ابا بكر صل داخل دارك. ما شئت ولا تستعلم بهذا فاني اكره ان جوارى وان تتحدث العرب بذلك - [00:24:10](#)

اغفر جوارى يعني واحد يضربني يلقي ابا بكر فيضربه. يبقى ده معناه انه ضرب ابن الدغنة لو اهان ابا بكر يبقى اهان ابن الدغنة وهو حريص على سمعته في العرب - [00:24:35](#)

فقال اما ان ترد علي جوارى واما ان تصلي داخل دارك فقال بل ارد عليك جوارك وارضى بجوارى الله عز وجل ابين لك ما معنا الجار

وان فلانا اذا اجر فلانا صار هو كهوة - [00:24:55](#)

لا فرق بينهما لكن المستضعفين من المؤمنين ابو بكر كان من قبيلة قوية كما ان عمر ابن الخطاب كان كذلك طب ابن المستضعفون
المستضعفون ارادوا جارا اخر ليس في مكة من يجيرهم - [00:25:25](#)

فهاجروا الى الحبشة وكان النجاشي خير جار لذلك اغرى قريشا ان ترسل عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة الى النجاشي ليبرد
لهم هؤلاء النجاشي رجل ليس مكيا. هذا رجل اعجمي - [00:25:53](#)

وليس عنده من الحاسة القبلية والعصبية ما يدافع به عن هؤلاء وقريش عملت زي ما نقول اليوم الانترنت الدولي تتفق الدول على ان
تسلم المطلوبين الهاربين للي ليس لهم جار - [00:26:26](#)

من يجيرهم فظنوا ان النجاشي الذي لا يتمتع بالعصبية القبلية انه سيسلمهم الى هؤلاء بمجرد ان يبشعوا صورتهم عنده جاء عمرو بن
العاص عبدالله بن ابي ربيعة الى النجاشي وقال لقد صبا - [00:26:58](#)

الى بلد الملك غلمان سفهاء فارقوا دينهم ولم يدخلوا دينك. استفزاز واتوا بدين جديد مخترع لا نعرفه نحن ولا انت وارسل الينا
اعمامهم واباؤهم وعشائرتهم وهم اعلى بهم عينا واعرف بهم ان تسلمهم الينا - [00:27:27](#)

قال النجاشي لا هيم الله لا اسلمهم اليكم حتى اسمع كلامهم رجال جاءوا فاتخذوني جارا فكيف اسلمه الى اخر القصة الماتعة ورجع
كلاهما بخفي حنين الرجال الاقوياء من ذوي الوجاهة يخدمون الدعوة - [00:28:02](#)

لكن لابد ان تعرف من هؤلاء الانساب قلت المعرفة بها في هذا الزمان ولم اعد احد يكثرث بنسب احد وبكل اسف لا انا ولا انت الا من
شاء الله وهم اندر من الكبريت الاحمر - [00:28:39](#)

يستطيع ان يرفع نسبه فوق اربعة اباء هل تستطيع ان ترفع نسبك الى احد من العرب لأ يقول لك الاسم ثلاثة الاسم رباعي حتى
الاشراف الذين يتكلمون في الانساب بعضهم ادعياء - [00:29:14](#)

ولا اقول كلهم فان الناس يؤتمنون على انسابهم لكن ضاعت الانساب فصار النسب اليوم هو المال والسلطان اصحاب المال حتى تركن
الى واحد منهم تبذل حشاشة نفسك لتعرف اهو من النبلاء - [00:29:48](#)

ام من الصنف الاخر رجل طيب اه نعم ويساعدك ويساعد الدعوة والكلام ده لكن اول ما تبدو البارقة السيف يهرب منك وقد يتهمك
ولبسك القضية فانت اذا اردت ان تختار رجلا - [00:30:22](#)

ليقوم بدعوتك لابد ان تكون حصييفا عارفا بسجاياه الشخصية وصفاته الذاتية اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد
لله رب العالمين. له الحمد الحسن. والثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل -

[00:30:45](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فانني ساتمم الكلام على خطبتي بعد الصلاة ان شاء الله. اني
اشعر بشيء من الارهاق في الوقوف فساتمم المعنى بعد الصلاة ان شاء - [00:31:47](#)

الله تعالى. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم الكافرين اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل
خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن - [00:32:17](#)

اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تسلط علينا بذنوبنا يا من لا يخافك ولا يرحمنا. ربي ات
نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها - [00:32:37](#)

اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطائنا وعمدنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - [00:32:57](#)